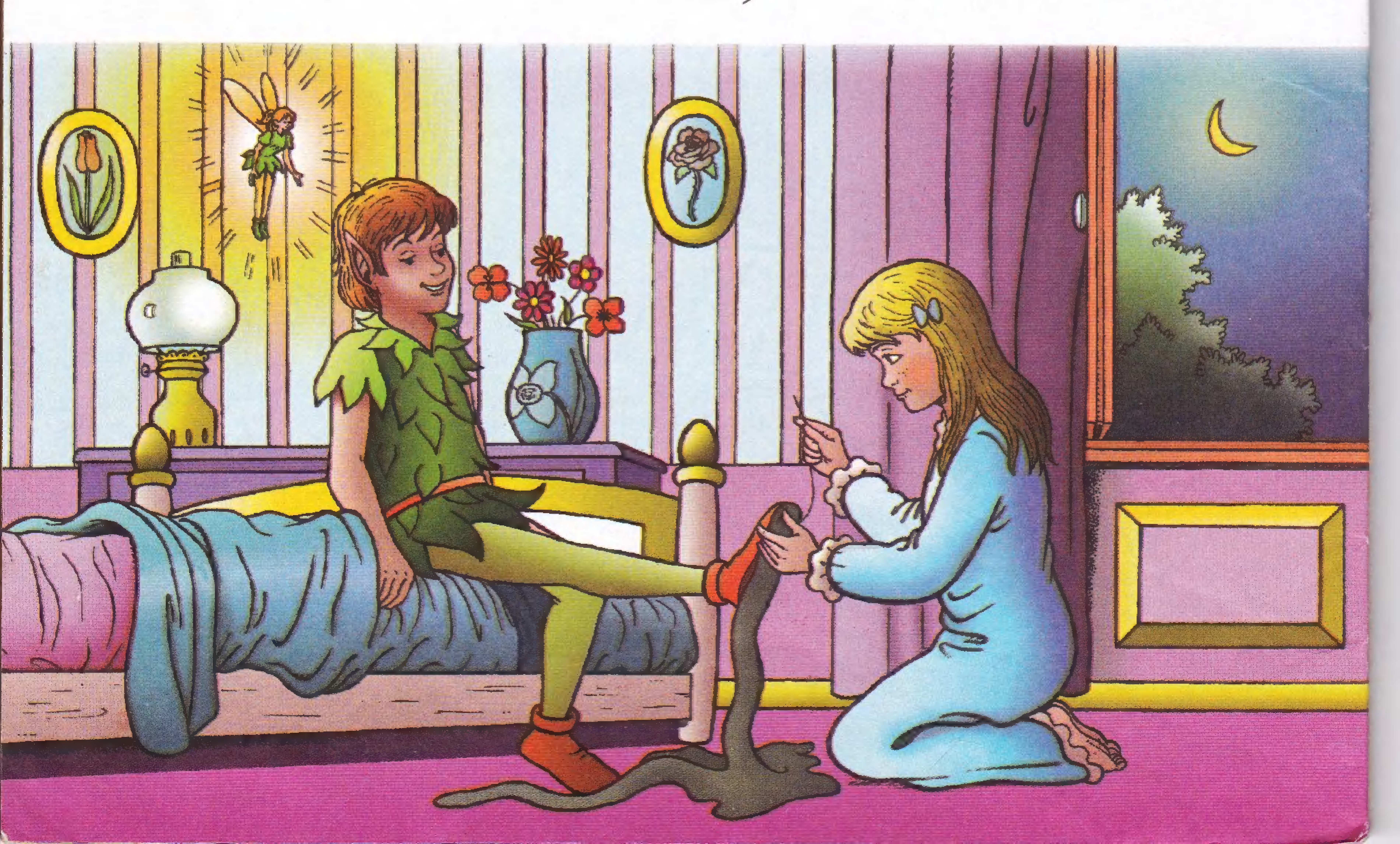

أجمل الحكايات
المجموعة الثانية
5
بيتر بان
RABIE

تعيشُ عائلةُ دارْلِينغ في منـــزلٍ فسيحٍ وجميلٍ . تتألفُ هذهِ الأسرةُ من أبوينِ وثلاثةِ أولاد : الفتاةُ البكرُ ، وتُدعَى وِنْدي ، وشقيقاها جُوْن ومايْكِل ، بالإضافةِ إلى الكلبةِ المدلَّلةِ نانا . مســـاءَ أحدِ الأيامِ ، دخلَ صبيٌّ صغيرٌ من النافذةِ وهو يطيرُ . ذُهِلَـــتِ السيدةُ دارلينغ وأطلقتْ صيحةً . فوراً ، اندفعتِ الكلبةُ نانا نحوَ الزائرِ المتطفّلِ ، لكنَّها لم تستطعِ الإمساكَ إلا بظلِّهِ ، بينما لاذَ الصبيُّ الصغيرُ بالفرارِ . أســـرعتِ الســـيدةُ دارلينغ ووضعتِ الظلَّ المنفصلَ في أحدِ الأدراجِ . أما الصبيُّ الطائرُ ، فكانتْ ترافقُهُ دوماً جنيَّةٌ صغيرةٌ جدًّا اسمُها كلوشيت . شاهدتْ هذهِ الجِنيَّةُ أينَ وضعتِ الســـيدةُ دارلينغ ظلَّ صديقِها . مســـاءَ اليومِ التالي ، وأثناءَ غيابِ السيدِ والسيدةِ دارلينغ عن المنـــزلِ ، عادَ الصبيُّ والجنيَّةُ الصغيرةُ ، ودخلا غرفةَ وِنْدي .

استيقظتِ الفتاةُ وسألتْ : " من أنتَ ؟ وماذا تفعلُ هنا ؟ " . أجابَها الصبيُّ الصغيرُ قائلاً : " أُدعى بِيتَر بان ، جئتُ لاسترجاعِ ظلّي الذي انفصلَ عن جسدي " .

أحضرتْ وندي الظلَّ ، وخاطتْهُ بأقدامِ بيتر بان .



سألتْهُ وندي ثانيةً : " لكن أينَ والداكَ ، ومن أينَ تأتي ؟ " .

ردَّ قائلاً : " لا أعرفُ أينَ هما ، فقد رحلتُ عندما كنتُ صغيراً ، إذ سمعتُهما يوماً يتحدثانِ عن مســتقبلي ، لم يرُقْ لي ذلكَ ، فأنا لا أريدُ أن أكبرَ . هربتُ حينَها ، وما زلتُ أعيشُ في بلادِ الخيالِ برُفقةِ ستةِ صِبْيةٍ تائهينَ أتزعَّمُهم .

اســتفسرتْ وندي قائلةً : " وهل بلادُ الخيالِ بعيدةٌ جداً ؟ " . أجابَها قائلاً : " نعم ، لكن يمكنُكِ مرافقتي إن أردتِ ! " .

قالتْ : " موافقةٌ ، لكنْ على شرطِ أن أصطحبَ معي شقيقَيَّ الصغيرينِ جون ومايكل " .

أردفَ بيتر بان قائلاً : " هذا مفهومٌ " .

" لكن كيف نستطيعُ الذهابَ إلى بلادِ الخيالِ ؟ " .

" بكلِّ بساطةٍ ، ونحنُ نطيرُ ! " .

" ونحنُ نطيرُ ؟ ! لكننا لا نعرفُ أن نطيرَ " . أجابتْهُ وندي بنبرةٍ يشوبُها القلقُ .

قالَ الصبيُّ : " بفضلِ المسحوقِ السحريِّ لصديقتي كلوشيت تطيرونَ فوراً ! " .

بعدَ سماعِ بعضِ النصائحِ ، طارَ الأولادُ الثلاثةُ من النافذةِ مع بيتر بان .





حلّقَ بيتر بان مع أصدقائهِ طويلاً فوقَ الغاباتِ والجبالِ والبحارِ ، وبينما هم ما يزالونَ عالياً في الجوِّ ، سألَ جُونُ الصغيرُ بيتر بان قائلاً : " لمن هذا المرْكبُ ، هناكَ ؟ " . أجـــابَ : " إنَّهُ لعدوِّي اللدودِ ، القبطانِ ذي الخطّافِ ! هو وكـــلُّ طاقمِهِ ، قراصنةٌ أشرارٌ ! بسببِهم نُضطرُّ للعيشِ في مخبأٍ تحتَ الأرضِ .

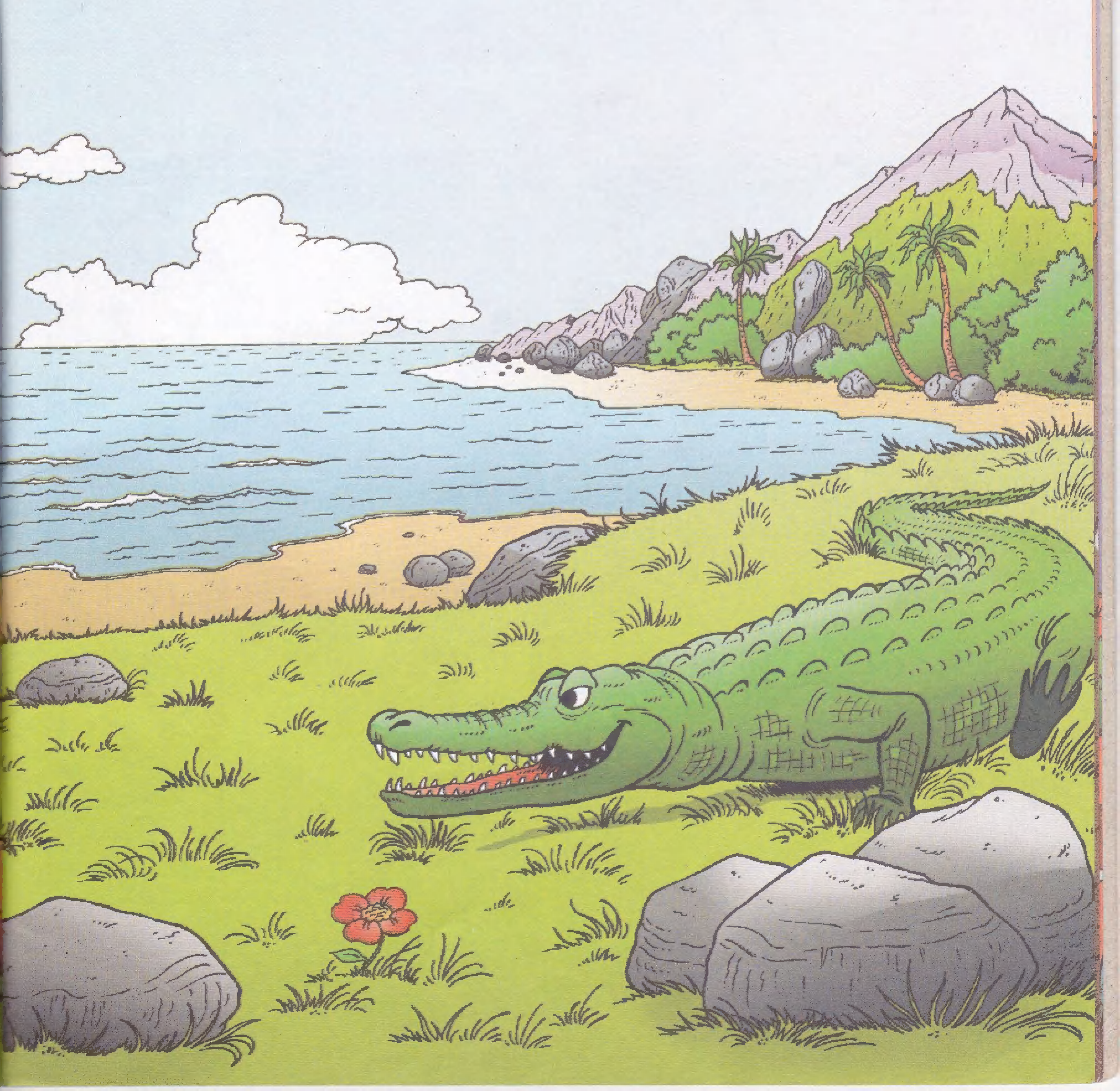



إبّانَ إحدى المعاركِ ، بَترتُ للقبطانِ يدَهُ اليسرى ، فاستعاضَ عنها بخطّافٍ ، ثم رميتُ يُدَهُ إلى تمساحٍ ، ومن وقتِها ما انفكَّ يطاردُهُ . لذلكَ ، فهو يُكِنُّ لي كُرهاً شديداً ، ولا يتوقفُ عن ملاحقتِنا ! " .

بعدَ هذهِ الإيضاحاتِ ، وصلَ بيتر بان مع أصدقائهِ إلى المخبأِ ، حيثُ عرَّفهم على الصِّبيةِ الستةِ التائهينَ .



في أحدِ الأيامِ ، وبينما كانَ ذو الخطّافِ برفقةِ معاونِهِ المخلصِ ، السيّدِ (ذبابة) ، وقراصنتِهِ يطاردونَ الأولادَ ، فرَّ هؤلاءِ إلى مخبئِهم عبرَ ثقوبٍ في جذوعِ الأشجارِ ، غضبَ القبطانُ أشدَّ الغضبِ ، وأخذَ يصرُخُ : " ليســوا ببعيدينَ كثيراً ! " . وفيما هو لا يعرفُ كيفَ يبحثُ عنهم ، جلسَ على نَبْتةِ فِطْرٍ ضخمٍ . فجأةً ، قفزَ واقفاً وواضعــاً يدَيْهِ على مؤخِّرتِهِ وهو يصرُخُ : " كم هو ساخنٌ ! " .





لاحظَ عندئذٍ أنَّ ساقَ الفِطْرِ مَدخنةُ مِدفأةٍ ، أدركَ أنَّهُ اكتشفَ مخبأَ الصِّبيةِ ، إذ شاهدَ الثقوبَ في جذوعِ الأشجارِ ، لكنَّه لا يستطيعُ العبورَ منها لضيقِها الشديدِ .

بغتةً ، سمعَ القبطانُ ضجَّةً غريبةً : " تيك تاك ... " .

صرخَ قائلاً : " إنَّهُ التمساحُ : هذا الحيوانُ القذرُ ، لن يُعتِقَني أبداً ! لحسنِ الحظِّ أنَّهُ ابتلعَ ساعةً ! هكذا ، أستطيعُ سماعَهُ قادماً ! " . فما كانَ منهم إلا أن لاذوا جميعاً بالفرارِ .

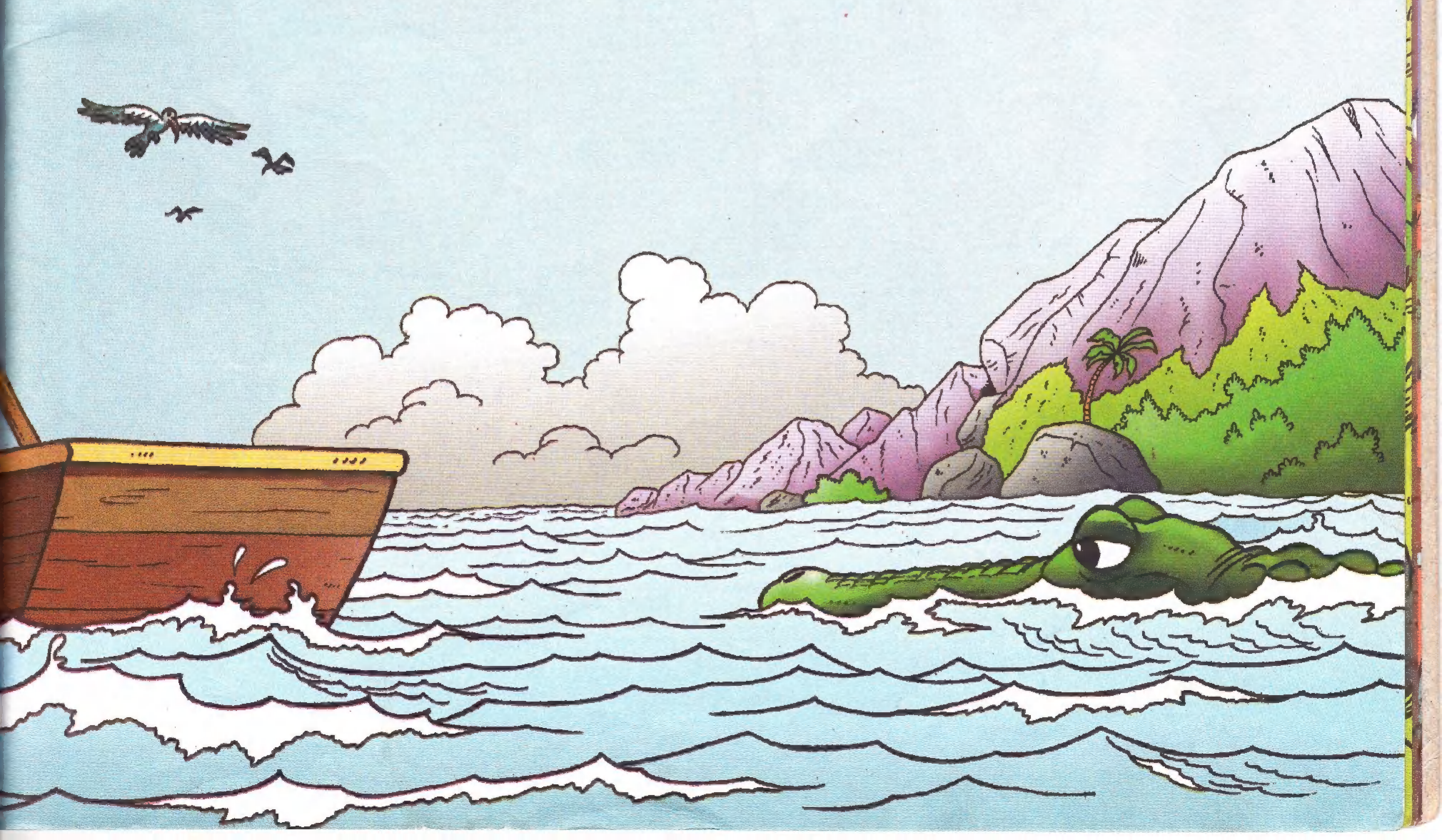
كانت قبيلةٌ هنديَّةٌ تعيشُ أيضاً في بلادِ الخيالِ ، لكنَّ أفرادَهـــا لا يُكِنُّون ودًّا للقراصنةِ .

في أحدِ الأيامِ ، ركضَ الصبيةُ للبحثِ عن بيتر بان وهم يصرخونَ : " بيتر .. بيتر ! لقد أسرَ القراصنةُ ابنةَ زعيمِ القبيلةِ ! " .

بالفعلِ ، كانتِ الأميرةُ الهنديَّةُ مُوْثَقةً على متنِ زورقٍ برفقةِ القبطانِ ومعاونِهِ (ذبابة) . وبينما الزورقُ يتوجَّهُ نحو سفينةِ القراصنةِ ، وصلَ بيتر بان وهو يطيرُ ، وبضربةٍ حاذقةٍ من خنجرِهِ قطعَ وَثاقَ الأميرةِ ، فحملَها وطارَ .

حاولَ القرصانُ إصابةَ بيتر بان بسيفِهِ ، لكنَّهُ لم يُفلحْ ، صاحَ قائلاً وقد جُنَّ من الغيظِ : " ستدفعُ الثمنَ باهظاً يا بيتر بان " .

بعدَ ذلكَ ، أمرَ معاونَهُ بالتوجُّهِ بسرعةٍ إلى السفينةِ ، إذ شاهدَ عدوَّهُ الآخرَ ، التمســـاحَ تيك تاك ، يتبعُ الزورقَ . " بسرعةٍ ، بسرعةٍ ، قبلَ أن يُدركَنا ، فأنا لا أرغبُ في أن أكونَ وجبةً شهيَّةً لهُ " .







حملَ بيتر بان الأميرةَ إلى قبيلتِها . وعِرفاناً من زعيمِ القبيلةِ بالجميلِ ، عرضَ على بيتر بان المساعدةَ ، فقبِلَها شاكراً . بادرَ الهنودُ بنشرِ الحرّاسِ قربَ المخبأ السرِّيِّ .

أما القبطانُ الذي لا يفتأُ ساخِطاً ، فقد قرَّرَ الذهابَ لأسرِ الأطفالِ على رأسِ عددٍ كبيرٍ من القراصنةِ ، فاشتبكوا معَ الهنودِ . قالَ بيتر بان لأصدقائهِ : " لا تبرحوا مخبأكم ، أيُّها الأولادُ ! إنِ انتصرَ الهنودُ ، تسمعونَ قرعَ الطبولِ ، هذهِ عادتُهم ، عندئذٍ تستطيعونَ الخروجَ ! أما أنا ، فسأذهبُ لأرتاحَ قليلاً ، لأنني مُنهكٌ " .

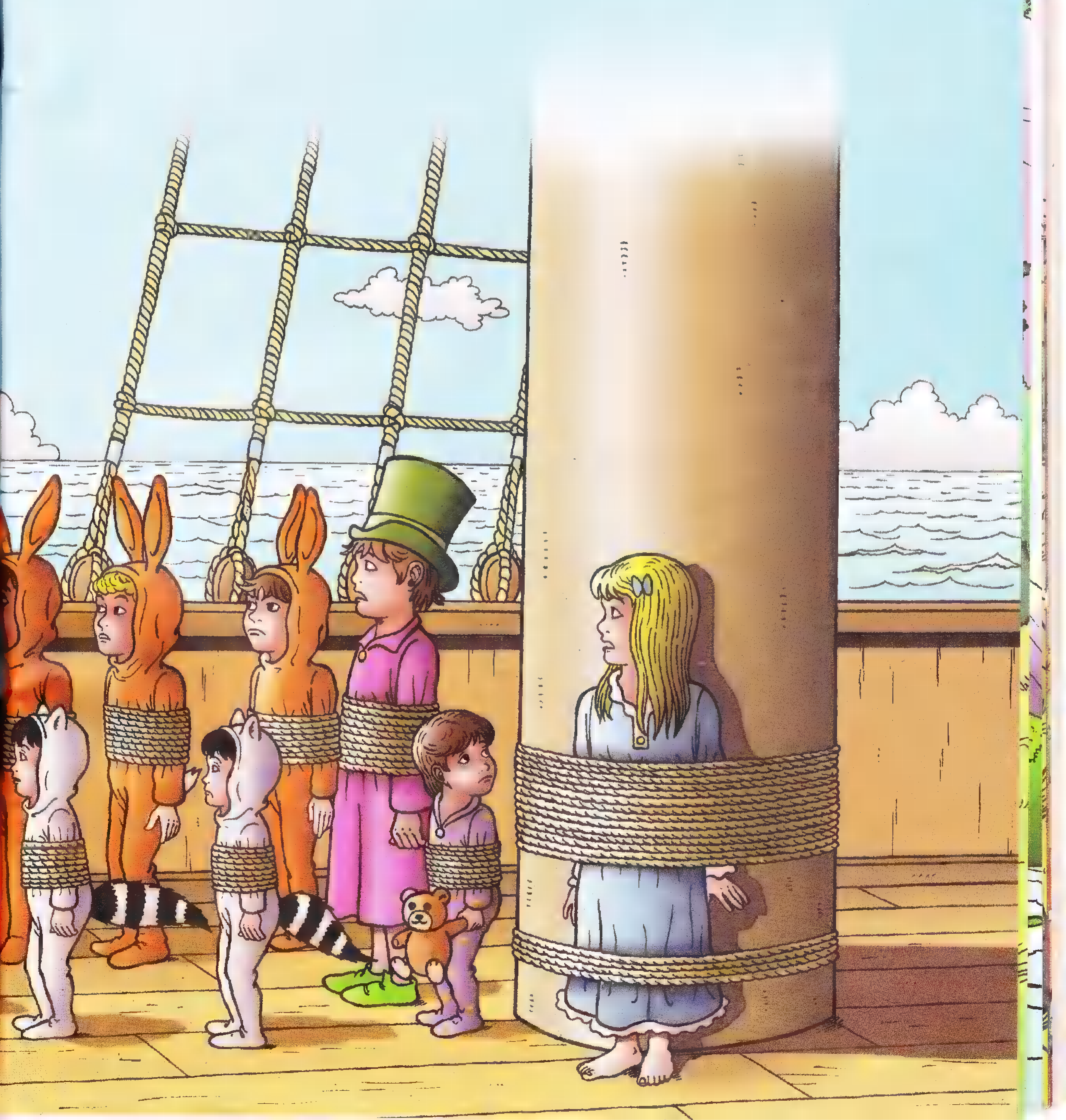
سمعَ القبطانُ ذو الخطّافِ ما قالهُ بيتر بان ، لأنَّهُ كانَ يقفُ قربَ تجويفِ إحدى الأشجارِ . انجلتِ المعركةُ عن فوزِ القراصنةِ .

أوعزَ القبطانُ لمعاونهِ بقرعِ الطبولِ . نجحتِ الخديعةُ ، خرجَ الأطفالُ من مخبئِهم ، فوقعوا أسرى بأيدي القراصنةِ .



نُقِلَ الأولادُ إلى السفينةِ . أما بيتر بان ، فلأنَّهُ كانَ نائماً ، لم يشعرْ بما جرى حولهُ ، إلى أن أيقظتْهُ الجنيَّةُ وأخبرتْهُ بما حدثَ .

على السفينةِ ، وضعَ القبطانُ ذو الخطّافِ لوحاً خشبيًّا طويلاً بَرَزَ أحدُ طرفيهِ فوقَ المياهِ ، إذ قرَّرَ أن يرميَ الأطفالَ ، الواحدَ تلوَ الآخرِ إلى البحرِ .



كانوا جميعاً مُقيَّدين ، ينتظرونَ أمامَ اللوحِ الخشبيِّ ، غدا ونْدي ، فقد رُبِطَتْ إلى ساريةِ السفينةِ .

فجأةً ، صرخَ القبطانُ قائلاً : " لم يبقَ سوى بيتر بان " .

في هذهِ الأثناءِ ، كانَ بيتر بان يلومُ نفسَهُ لأنَّهُ خَلَدَ إلى النومِ ، فقالَ للجنيَّةِ : " هيّا بنا ! يجبُ أن لا نُضيعَ أيَّةَ ثانيةٍ ! " .

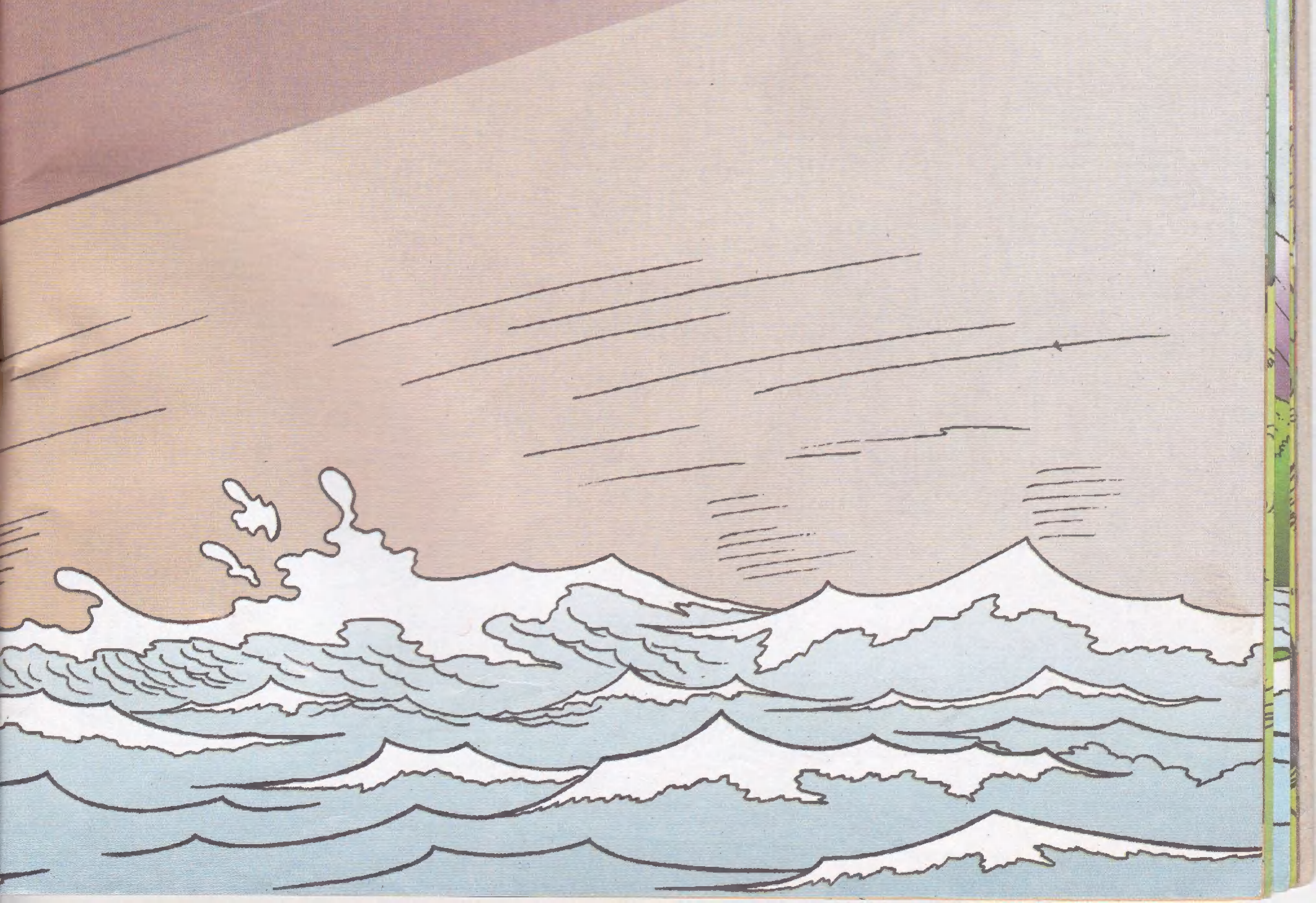



بغتةً ، سمعَ ذو الخطّافِ صوتاً مألوفاً بالنســبةِ لهُ : " تيك – تاك ، تيك – تاك ! " . صرخَ قائلاً : " النجدةَ ، النجدةَ ! " . وأمرَ رجالَهُ بإحاطتِهِ لحمايتِهِ ، وهو يجهلُ أنّ بيتر بان هو من يقلّدُ هذا الصوتَ .

استفادَ بيتر بان من ارتباكِ القراصنةِ ، ليحرِّرَ وندي والصِّبْيةَ . جمعَ الأولادُ بعضَ الأسلحةِ ، واستفادوا من عنصرِ المفاجأةِ لإرغام القراصنةِ على الفرارِ .

عندئذٍ ، دارتْ معركةٌ رهيبةٌ بينَ بيتر بان والقبطانِ ذي الخطّافِ ، ولأنه أكثرُ خفّةً وسرعةً ، استطاعَ الصبيُّ أن يتفادى ضرباتِ سيفِ عدوِّهِ ، وهو يحومُ حولَهُ ، إلى أن أوصلتْهُما المبارزةُ إلى أن يُصبحا فوقَ اللوحِ الخشبيِّ .

أرغمَ بيتر بان القبطانَ على التراجعِ حتى فَقَدَ توازنَهُ فسقطَ في البحرِ ، حيثُ ينتظرُهُ التمساحُ الحقيقيُّ . حاولَ السباحةَ بأقصى سرعةٍ فيما التمساحُ يطاردُهُ ، ولم يشاهدْهُ أحدٌ بعدَ ذلكَ .





في اليوم التالي ، بعد استراحةٍ استحقَّها الجميعُ بجدارةٍ ، طلبَتْ وندي من بيتر بان أن يصطحبَها مع شقيقَيها إلى المنـــزلِ ، وقالت : " ينتابُنا شعورٌ بالغٌ بالشوقِ لوالدينا ! " . ثم أضافتْ : " يســـتطيعُ الصِّبيةُ التائهونَ مرافقتَنا ، أنا واثقةٌ أن والدَيْنا لن يتردَّدا لحظةً بتبنيّهم جميعاً ! " .

وافقَ بيتر بان مُكرهاً ، لأنهُ شعرَ بالأسى لفراقِ أصدقائِهِ .

طاروا جميعاً باتجاهِ منـــزلِ عائلةِ دارلينغ . دخلتْ وندي مع شـــقيقَيها من النافذةِ ، واندسوا في فراشِ والدَيهم . ولما دخلَ الوالدانِ غرفتَهما ، تبادلَ الجميعُ القُبَلَ بحنانٍ ، فيما كان الصِّبيةُ مع بيتر بان ينتظرون خارجاً ، إلى أن أدخلتْهم وندي . بعدَ لحظاتٍ من التفكيرِ ، وافقَ الوالدانِ على تبنّي الصبيةِ . لكن بيتر بان رفضَ البقاءَ ، فهو يفضِّلُ العودةَ إلى بلادِ الخيـــالِ . ودَّعَهُم ووعَدَهُم بالعـــودةِ لزيارتِهم ، ثم طارَ ترافقهُ الجنيَّةُ الصغيرةُ ، صديقتُهُ الدائمةُ .



أجمل الحكايات

المجموعة الثانية









Caramel

Published by Rabie Publishing House Aleppo , Syria
P.O.Box : 7381 Tel : +963 21 2640151 Fax : 2640153
E-mail : rabie@rabie-pub.com www.rabie-pub.com
In cooperation with CARAMEL , Belgium .

M15B1-8



6 214001 451035